عجيبة المرأة المضيئة

امرأة ايطالية تنطلق منها اضواء غريبة

ورأي الدكتور بروتي بعد فحصها

من الحقائق المعروفة ان بعض اسماك البحر وحشرات البابـة يضيء اضواء فسفورية درسها العلماء وفسروها [1]. وقد نقل الرواة روايات عن ظهور مثل هذا الضوء احياناً في آدميين ولكنهُ كان في الغالب يسند اليهم قبيل الوفاة . واذن لا يستغرب القول بان ما يعرف عن هذا التألق في الانسان نزر لا يعتمد عليهِ . لذلك عني العلماء في مختلف الاقطار بما روي عن سيدة ايطالية تدعى «حنة مونارو» وقد اطلق عليها لقب «سيدة بيرانو المضيئة». ولكن الدكتور بروتي احد اطباء البندقية لم يشأ ان يدع الحكاية للسماع فاغتنم هذه الفرصة ليدرس ظاهرة التألق في هذه المرأة درساً علميًّا

بدأ الدكتور بروتي يجمع اقوال الذين شاهدوها فتبين له من اقوالهم ان ميعاد ظهور الضوء كان في الهزيع الاول من الليل وانهُ لا يظهر مطلقاً في خلال النهار او حين تكون حنة نائمة نوماً خفيفاً . هذا التألق او هذا الضوء العصفوري لا يدوم اكثر من ثلاث ثوان او اربع ، وهو يظهر دائماً في ناحية القلب ويختلف في لونه من اخضر الى احمر

اما السيدة نفسها بحسب اقوال الشهود فلا تشعر بالضوء والضوء لا يؤثر فيها ولا يترك اي اثر من رائحة او حرارة او لون

فذهب الدكتور بروتي الى هذه السيدة وفحصها فحصاً دقيقاً فوجدها سوية من كل ناحية الا انها تشكو « الازما » « اي الربو » وارتفاعاً يسيراً في ضغط دمها . وهي فقيرة معوزة ولكن الطعام الذي تتناوله لا يختلف عن الطعام العادي المألوف في شيء . ولكنها في الصيام تصوم وتحافظ على جميع قواعد الصوم محافظة دقيقة فلا تتناول الا الحساء واللبن . وفي خلال الصوم تبدو ظاهرة التألق فيها على اشدها وخاصة في خلال الاسبوع المقدس عندما يكون الصوم مطلقاً حتى الظهر من كل يوم — ففي ليلة واحدة من ليالي هذا الاسبوع ظهر الضوء فيها ٢٥ مرة

ولما اقتنع الدكتور بروتي بأن ظهور هذا الضوء ليس وهمًا اجمع عليه الرواة اقام آلة سينمية قوية لها فلم شديد الاحساس يمكن ان يدوَّن عليه اي اثر ضوئي من تلقاء نفسه « تدوينًا اوتوماتيكيًا » في خلال الليل

وعلق فوق منطقة القلب بصاصة — (وهي بطرية كهربائية ضوئية تتأثر بأقل اختلاف في قوة

---

(١) راجع فصل الضوء البارد والاحياء المنيرة في متطف يونيو ١٩٣٠ ص ٥١ ويوليو ١٩٣٠ ص ١٥٩

ضوء ما حتى انها تفرق مثلاً بين الضوء المنعكس عن سيجارين لون أحدهما أعمق من لون الآخر ويظهر تأثرها هذا في قوة التيار الكهربائي الذي تولده) — متصلة بآلة كهربائية حساسة تدعى غلفانومتر لقياس قوة الضوء بعد تحوله الى تيار كهربائي في البصاصة. ومبالغة في الاحتياط أقام آلة كهربائية اخرى تدعى الكترو سكوب عملها ان تثبت ان طاقة كهربائية لم تستعمل في احداث هذه الظاهرة ، وهذه الآلة تعمل ذلك بفحصها مقدار الشحنة الكهربائية في الهواء حول سرير المرأة ، وهل تغيرت هذه الشحنة وما مدى تغيرها . ثم انهُ فصل بين قوائم السرير والارض بمادة عازلة ليحول دون اي اتصال كهربائي خفي

وبعد ما اطفئت الانوار في الغرفة ظهر ضوء خارج من اغطية السرير فأدار الدكتور بروتي الآلة السينمية لتصويره وكان متوسط سرعة الجهاز ست عشرة صورة في الثانية

وقد استغرق ظهور الضوء ثلاث ثوان وثلاثة اجزاء من ١٦ جزءاً من الثانية (٣/١٦) ثم خبا رويداً رويداً . وقد أضيء به عظام التكين والوجه . وظهر من منطقة حول القلب مساحتها بقدر الكف وكان على جانب من اللمعان حتى ظهرت بهِ الاسرة المجاورة . أما الغلفانومتر وهو الآلة التي تقيس التيار الكهربائي فلم تسجل شيئاً ، وأما الالكترسكوب الذي يقيس الشحنة الكهربائية في الهواء فلم يدل على ان قوة كهربائية خارجية قد استعملت

أي أن المظاهر صحيحة على قدر ما يستطيع الباحث أن يؤكد ذلك بعد اتخاذ جميع أسباب الحيطة

بعد ذلك فحص الطبيب الباحث دم المرأة لمعرفة قوته الاشعاعية فظهر انهُ يفوق الدم السوي في ذلك ثلاثة اضعاف . ولهذه الحقيقة صلة بتعليل الظاهرة

يرى الدكتور بروتي انهُ قد حال دون الخداع كتناول العقور أو استعمال تيار كهربائي ثم هو يقول انهُ يمكن تعليل هذه الظاهرة كما يلي على ما جاء في مجلة اللانست الطبية: —

ان شعور المرأة الديني القوي يؤثر في عمل غددها الداخلية أي الغدد الصم فيحدث تغيرات فسيولوجية تؤثر في املاح الدم وخاصة املاح الكبريت فيه فتجعلها تتألق تألقاً فصفوريًّا وهو يرى ان حالة الصوم تساعد على حدوث هذه التغيرات

ومما يؤيد رأي الدكتور بروتي ان الطبيب الباحث الأميركي الدكتور كريل اثبت من عهد قريب أن طوائف من الاشعة تنطلق من أدمغة الكلاب ومنها الاشعة تحت الاحمر وان اشعاعها يزيد بحقن خلاصة الغدة الدرقية أو خلاصة الغدة التي فوق الكلى ثم ينقص اذا حُقن بمادة مخدرة . أي ان الدكتور كريل بيَّن ان هناك صلة بين الغدد الصم وحالة الاشعاع وهي هذه الصلة التي يعتمد عليها الدكتور بروتي في تعليل ظاهرة الضوء الشاع من جثة مونارو « سيدة بيرانو المضيئة »

صورة داخل مغارة قادیشا

مغارة لوراي بولاية فرجينيا الاميركية وهذا الجانب منها يعرف بمضرب العرب